**3-الاشتقاق الأكبر:**

وهو أنْ يقع بين الـمشتقّ والـمشتقّ منه تناسب في مـخرج الأصوات، كما في: (مَدَحَ، ومَدَهَ)، و(بُعْثِر، وبُـحْثِر)، و(الثُّوم، والفُوم)، و(تَلَعْثَم، وتَلَعْفَم)، و(سَقْر، وصَقْر)، و(لازِب، ولازِم)، و(سِراط، وصِراط)...

ويلحظ أنّ هذا النّوع من الاشتقاق يقع غالبًا بسبب وجود علاقة صوتيّة وثيقة بين الصّوتين الـمُبْدَل والـمُبْدَل منه، كأنْ يكونا متقاربين في المخرج، أو يكونا متّفقين في الصِّفات، أو غير ذلك مـمّا يسوّغ الإبدال بينهما.

ولابدّ من التّنبيه على أنّ تغيّر الصّوت ربّـما صحبه تغيير جزئيّ في الـمعنى يناسب ذلك الصّوت، غير أنّ الدّلالة العامّة تبقى واحدة، فدلالة القطع -مثلًا- يـمكن أنْ نَـحُسَّها في الأفعال: قَطَّ، وقَطَعَ، قَطَفَ، وقَطَمَ، لكنّ اختلافًا جزئيًا وقع في الـمعنى بين هذه الـمواد سببه تغيّر الصّوت؛ ليتناسب الصّوت مع الـمعنى.

وقد وقف ابن جني -المتوفّى سنة 392للهجرة- عند الـمعاني الـمتغيّرة باختلاف الصّوت، قال في كتابه (الـخصائص): "فأمّا مقابلة الألفاظ بـما يُشاكِل أصواتَـها مِن الأحداث فباب عظيم واسع، ونَـهْج مُتْلَئِبّ عند عارفيه مأموم. وذلك أنّـهم كثيرًا ما يـجعلون أصوات الـحروف على سَـمْت الأحداث الـمُعَبَّر بـها عنها، فيعدّلونـها بـها ويـحتذونـها عليها. وذلك أكثر مـمّا نُقَدِّره، وأضعاف ما نستشعره، فمن ذلك قولهم: (خَضِمَ، وقَضِمَ)، الخـَضْم لأكل الرَّطْب كالبِطِّيخ والقِثَّاء، وما كان نـحوها من الـمأكول الرّطب. والقضم للصّلْب اليابس، قَضَمَت الدّابّة شعيرها...فاختاروا الـخاء لرخاوتـها للرّطب، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوًا لـمسموع الأصوات على مـحسوس الأحداث. ومن ذلك قولـهم: النَّضْح للماء ونـحوه، والنَّضْخ أقوى من النَّضْح، قال الله سبحانه: ((فيها عَيْنانِ نَضَّاخَتان))، فجعلوا الـحاء لرقّتها للماء الضّعيف، والـخاء لغلظها لـِما هو أقوى منه".

4-**الاشتقاق الكُبَّار :**

ويُعْرف بالنَّحْت، وأصله أنْ تُؤْخذ أصوات كلمة من جملة ذات دلالة كاملة، فتدلّ تلك الكلمة المُنْتَزَعة على دلالة الجملة بأكملها، وهكذا ينحت العربيّ كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر بعد اختزال عدد حروفها.

وكان الخليل -المتوفّى سنة175للهجرة- قد نَبَّه على هذه الظَّاهرة، فأشار إليها في معجمه العين، وعدَّ الثَّعالبيّ -المتوفّى سنة429للهجرة- النَّحْت جنسًا مِن الاختصار، وأشار إلى مـجموعة من الكلمات الـمُنْتَزَعَة من الـجمل للتَّعبير عن مدلولها، فـ(البَسْمَلَة) مأخوذة من (بسم الله الرّحمن الرّحيم)، و(الـحَوْقَلَة) مأخوذة من قولهم: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله)، و(الطَّبْقَلَة) مأخوذة من قولهم: (أَطالَ اللهُ بقاءَك)، و(الدَّمْعَزَة) مأخوذة من قولهم: (أَدَامَ اللهُ عِزَّكَ)، و(الـجَعْلَفَة) مأخوذة من قولهم: (جُعِلْتُ فِداك). وهكذا يقال: بَسْمَلَ الرَّجل، وحَوْقَلَ، وحَـمْدَلَ، وحَيْعَلَ، وطَبْقَلَ، ودَمْعَزَ، وجَعْلَفَ، وهذا هو النَّحت الفعليّ.

وأمّا النّحت الاسـميّ، فهو: أنْ تنحت من كلمتين اسـمًا مثل: (جَلْمُود)، فهو مأخوذ من (جَـمَدَ ،وجَلَدَ)، الـجَلْمُود: الصَّخْر.

ويكون النّـحْت النَّسَبِيّ في الأعلام الـمُركَّبة، مثل: عبد شـمس، وعبد الدّار، وتيم اللّات، وعبد الله، فنقول: بعد النَّحْت (عَبْشَمِيّ)، و(عَبْدَرِيّ)، و(تَيْمُلِيّ)، و(عَبْدَرِيّ).